حديث ثم صلي فان في الصلاة شفا وسببه كما في ابن ماجة عن ابي هريرة قال هجر النبي صلي الله عليه وسلم
فهجرت فصليت ثم جلست فالتفت الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال اشكنب درد وفي رواية لابن ماجة
ولابن السني وابي نعيم عن ابي هريرة قال دخل علي النبي صلي الله عليه وسلم وانا نائم في المسجد فقال اشكنب
اشكنب درد قلت نعم قال قم فصلي فذكره **قوله** هجر قال في النهاية التهجير التبكير الي كل شي والمبادرة اليه
يقال هجر يهجر تهجيرا فهو مهجر وهي لغة حجازية اراد المبادرة الي اول وقت الصلاة **قوله** اشكنب اي شي
لك اشكنب درد اي تشتكي بطنك اشكنب البطن ودرد الوجع والمعنى اي شي وقع لك تشتكي وجع بطنك
قوله قم فصلي الخ قال الدميري قال الموفق عبد اللطيف في الحديث فابدءا ان احدهما انه عليه الصلاة والسلام
تكلم بالفارسية والثانية ان الصلاة تبري من الم الفواد والامعا وكثيرا من الالام قال ولذلك ثلاث
علل الاولي امر الهي حيث كانت عبادة والثانية امر نفسي وذلك ان النفس تلهي بالصلاة عن الالام ويقل
احساسها به واحتفالها فتستظهر القوة المستحدثة لشدة الالم عليه فان قوة العضو المودعة فيه
الموكلة بمصالحه وحراسته التي تسميها الاطبا طبيعة هي الشافية للامراض باذن ربها وخالقها والماهر
من الاطبا يعمل كل حيلة في تقويتها ان كانت ضعيفة وفي انتباهها ان كانت غافلة وفي الفاتها ان كانت
موضة وفي استرادها ان كانت مفترة تارة بتخييل الرجا والامل وتارة بتذكرها وشغلها بعظام الامور
واعواقب المصير وامر المعاد واضاف ذلك والصلاة تجمع ذلك كله او اكثر منه اذ الحم للعبد فيها خوف ورجا
وامل وحيا وتذكرة الاخرة واهوالها التي هي اهم ما نظر بالله واحري والنفس وكثير من الامراض المزمنة
في النفس والجسد تشفي بالاوهام وفي ذلك كتب مفردة تسمي كتب الطب الروحاني وقد روي ابو سعيد
الخدري ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا دخلتم علي المريض فنفسوا له في الاجل فان ذلك لا يرد شيا
وهو يطيب نفس المريض ويروي عن بعض ولد علي رضي الله عنه انه كان به جراح تفتقر الي البط فلم يمكن
من ذلك لشدة المه فامهله اهله حتي دخل في الصلاة ثم مكنوا الطبيب من بطه فلم يكترث لاستغراقه
بالعبادة والثالثة امر طبيعي وذلك ان الصلاة رياضة فاضلة للنفس كما ذكرنا وفوق ما ذكرنا وهي رياضة
الجسد وقد رايت جماعة من ارباب الترف محفوظي الصحة فبحثت عن ذلك فالفيتهم كثيري الصلاة والتهجد
وذلك انها تشتمل علي انتصاب وركوع وسجود وبروك وغير ذلك من الاوضاع التي تتحرك اكثر المفاصل ومعها
فيها اكثر الاعضا ولا سيما المعدة والامعا وساير الات التنفس والغذا عند السجود وما انفع بالسجود لكسر
النزلة والزكام وما انفع السجود لانصباب النزلة الي الحلق وقصبة الرية لترجع الي مجاري الانف وما
اعانة السجود الطويل علي فتح سدد المنخرين في علة الزكام وانضاج مادته وما اقوي معونة السجود
علي انحدار الطعام عن المعدة والامعا وتحريك الفضول المحتقنة فيها ونقلها واخراجها اذ عنده تنعصر الامعا
بازدحامها ويتساقط بعضها علي بعض وكثيرا ما تسر الصلاة النفس وتمحق الهم والحزن وتذهب الغضب

الكآبة

143

الكآبة وتكشف الاوهام الكاذبة ويصفوا فيها الذهن وتطفي نار الغضب وتدفع العزم عن الفواحش وتفيد
الاجابة للحق والتواضع له وتشرق القلب وتحبب العفو وتكره قبح الانتقام وكثيرا ما يحضر فيها الراي للمقارب
والتدبير المصيب والجواب المسدد وتذكر العبد ما نسي ولا سيما ان طال الانتصاب وخفض صوته وكان ليلا
عند ما تهجع العيون وتهدي الاصوات والله اعلم
حديث قد فعلها عشرين اية وهي امراتك يجانبه علامة الحسن وسببه كما في ابي داود عن ابي هريرة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم جاته امراة فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي لك فقامت قياما
طويلا فقال رجل يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال ما تحفظ من القران قال سورة البقرة او التي تليها
حديث قمت علي باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين الخ **قوله** واذا اصحاب الجد محبوسون
قال النووي هو بفتح الجيم قيل المراد به اصحاب البخت والحظ في الدنيا والغنا والوجاهة بها وقيل المراد
اصحاب الولايات ومعناه محبوسون للحساب او ليسبقهم الفقرا بخمسماية عام كما جا في الحديث **قوله**
الا اصحاب النار فقد امر بهم الي النار معناه من استحق من اهل الغنا النار بكفره او معاصيه وفي هذا
الحديث تفضيل الفقر علي الغنا وفيه فضيلة الفقرا والضعفا انتهي وتقدم الكلام علي بقية معناه في اطلعت
حديث قوام امتي شرارها قال في النهاية وقوام الشي عماده الذي يقوم به يقال فلان قوام اهل بيته وقوام الامر ملاكه
حديث قوتوا طعامكم يبارك لكم فيه قال في النهاية سيل الاوزاعي عنه فقال صغر الارغفة وقال غيره
هو مثل قوله كيلوا طعامكم انتهي وسياتي كيلوا والكلام عليه والله اعلم
حديث قولوا اللهم صلي علي محمد وعلي ال محمد الخ وسببه كما في البخاري عن كعب بن عجرة قال قيل يا رسول الله
اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك فقال قولوا فذكره **قوله** قيل يا رسول الله اما السلام عليك
فقد عرفناه قال في الفتح والمراد بالسلام ما علمهم اياه في التشهد من قولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
والسايل عن ذلك هو كعب بن عجرة نفسه اخرجه ابن مردويه وقد وقع السوال عن ذلك لبشر بن سعد ايضا
عند مسلم بلفظ اتانا رسول الله صلي الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشر بن سعد
امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك وروي الترمذي من طريق يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلي عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملايكته الاية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف
الصلاة **قوله** فكيف الصلاة عليك زاد ابو مسعود في روايته اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا اخرجه
ابو داود والنساي وابن خزيمة وابن حبان بهذه الزيادة **قوله** قولوا اللهم صلي علي محمد وعلي ال محمد في
حديث ابي سعيد عبدك ورسولك **قوله** كما صليت علي ابراهيم اي تقدمت منك الصلاة علي ابراهيم وعلي
ال ابراهيم فنسال منك الصلاة علي محمد وعلي ال محمد بطريق الاولي لان الذي يثبت للفاضل يثبت للافضل
بطريق الاولي وبهذا الجمل الانفصال عن الايراد المشهور من ان شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوي

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1